



عنوان الخطبة: قراءة القرآن وآداب الصيام

اسم الخطيب: محمد بن صالح العثيمين

المصدر: «الضيء اللامع من الخطب الجوامع» (2/ 170) دمج خطبتين

## مقدمة الخطبة الأولى

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - فَيَمَّا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا - مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَرْبَابًا - وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا - مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا } [الكهف: 1 - 5] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليما

## نص الخطبة الأولى

أما بعد فيا أيها الناس: اتقوا الله تعالى، وأكثروا من قراءة القرآن في هذا الشهر يعظم الله لكم بذلك الأجر؛ لأن في كل حرف من القرآن عشر حسنات، وقد وردت الأحاديث بفضل تلاوة القرآن عموما وبعض السور خصوصا، ففي صحيح مسلم: «أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: (أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ حرفا منها إلا أوتيته)» [رواه مسلم (806)]، وقال صلى الله عليه وسلم: «البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان» [رواه مسلم (780)].

وكان أسيد بن حضير رضي الله عنه يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوطة عنده، وله ابن قريب منها، فجالت الفرس، فسكت، فسكنت، فقرأ، فجالت الفرس مرة ثانية، فسكت، فسكنت، ثم قرأ، فجالت الفرس مرة ثالثة، فخاف أن تصيب ابنه، فانصرف، ثم رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فإذا مثل الظلمة فيها أمثال المصاييح، فلما أصبح أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال: «أتدري ما ذاك؟ قال: لا، قال: تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى فيهم» [رواه البخاري (5018)].

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن سورة البقرة وآل عمران تظلان صاحبهما يوم القيامة. وتحتاجان عنه، [رواه مسلم (805)] ونزلت سورة الأنعام على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، ومعها من الملائكة نحو سبعين ألف ملك ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح، والأرض ترتج بهم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (سبحان الله العظيم). [رواه البيهقي في شعب الإيمان (2434) والطبراني في المعجم الأوسط (3317) وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (228/3)].

وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»، وقال له رجل: إني أحبها، فقال: «حبك إياها أدخلك الجنة» [متفق عليه]، وقال رجل آخر إنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أخبروه أن الله يحبها» [متفق عليه]، وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه: «ألا أعلمك سورتين من خير

سورتين قرأ بهما الناس {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: 1] و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: 1] « [النسائي في السنن الكبرى] (١٠٧٢٥) وأحمد (١٧٢٩٦) وحسنه الألباني. »

فاقرؤوا القرآن بتدبر وتفهم، وإذا مررتم بآية رحمة، فاسألوا الله من فضله، وإذا مررتم بآية وعيد، فتعوذوا بالله من عقابه، وإذا مررتم بآية سجدة، فاسجدوا في أي وقت كان، فالسجود للتلاوة لا نهي عنه؛ لأنه تابع للتلاوة، وإذا سجدتم، فكبروا، وقولوا: سبحان ربي الأعلى في السجود، وإذا رفعتم من السجود، فلا تكبروا، ولا تسلموا؛ لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا إذا سجد القارئ وهو يصلي، فإنه يكبر للسجود، وللرفع منه. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ - لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} [فاطر: 29 - 30] اللهم بارك لنا في القرآن العظيم.

### مقدمة الخطبة الثانية

الحمد لله الذي شرع لعباده الشرائع لحكم بالغة وأسرار، ورثب على صيام رمضان وقيامه إيماننا واحتسابا مغفرة الذنوب والأوزار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الغفار، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان آناء الليل والنهار، وسلم تسليما.

### نص الخطبة الثانية

أما بعد فيا أيها الناس: اعبدوا ربكم، وصلوا فرضكم، وصوموا شهركم، واعلموا أن مِ ن حِ كَم الصيام وأسراره أن يكون عوناً للعبد على طاعة الله وتقواه، فيجتهد في فعل الخيرات واجتناب المحرمات، فمن لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه، اعمروا أوقات هذا الشهر الفاضل بالذكر والقراءة والصلاة، وتعرضوا فيه لنفحات المولى بكثرة الدعوات، وكثرة الإحسان إلى الخلق والعفو عنهم، فإن الله يحب المحسنين، ويجب العفو عن المسيئين، وجؤدوا على الفقراء في هذا الشهر بالزكاة والصدقات، فإن الله جواد يحب الجود، ولقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، فيدارسه القرآن، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة، ولا تحقرن من المعروف شيئا، واتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن الرجل ليتصدق بعدل تمرة من كسب طيب، فيريها الله له حتى تكون مثل الجبل، واعلموا، رحمكم الله، أن للصيام سننا ينبغي مراعاتها، فمنها السحور، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم به وقال: «تسحروا فإن في السحور بركة» [متفق عليه]. والأفضل تأخير السحور في آخر الليل، وإذا قدّم أحدكم السحور، وفرغ قبل طلوع الفجر، ونوى الصيام، ثم انتهى أن يأكل فلا بأس أن يأكل حتى يطلع الفجر لقوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: 187] والخيط الأبيض النهار، والأسود الليل، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا، واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر» [رواه البخاري (622)]. فإذا تبين الفجر، فإنه لا يجوز أن يتناول الصائم شيئا مما يفطره، وإن الواجب على المؤذنين أن يتحروا، فلا يؤذنون حتى يطلع الفجر، وإذا أفطر أحدكم، فليفطر على تمر، فإن لم يجد، فليفطر على ماء، فإن لم يجد، فلينو الفطر بقلبه مثل أن تغرب الشمس، وهو خارج البلد، وليس عنده طعام

ولا شراب، فينوي الفطر، ولا يحتاج أن يمض إصبعه، كما يقول بعض العوام، وينبغي عند الفطر أن يحرص على الدعاء، فإن للصائم عند فطره دعوة لا ترد.

واسألوا الله تعالى القبول لأعمالكم، فإن المعول عليه، ولقد كان إبراهيم الخليل وولده إسماعيل يرفعان القواعد من البيت، وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وإن من علامة القبول أن يوفق العبد للتقوى، فإنما يتقبل الله من المتقين، فمن اتقى الله تعالى ظاهرا وباطنا كان حريا بالإجابة.

واعلموا أن من المفطرات الأكل والشرب والجماع، وإخراج الدم بالحجامة، فقد أفطر الحاجم والمحجوم، وإخراج القيء عمدا، وإذا خرج الدم منه بغير حجامة مثل أن يحصل له رعاف، أو ينقلع سنه، أو ينجرح شيء من بدنه، فيخرج الدم، فلا يفطر بذلك، ولا يفطر أيضا إذا غلبه القيء، أو داوى عينه، أو أذنه، أو قطر فيهما.

وتفطر المرأة إذا خرج منها دم الحيض، وهي صائمة، وإذا طهرت في أثناء النهار، وجب عليها قضاء اليوم الذي طهرت فيه، ولا يفطر الصائم بالسواك، ويستحب له السواك كغيره في كل وقت في أول النهار وآخره.

نسأل الله أن يعيننا على الصيام والقيام وتلاوة القرآن وأن يتقبل منا صالح الأعمال.